صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الفصل الثاني في أصل وضعه في الإسلام وتفرقه عنه بعد ذلك في الممالك .

اعلم أن هذا الديوان أول ديوان وضع في الإسلام وذلك أن النبي كان يكاتب أمراءه وأصحاب سراياه من الصحابة رضوان ا عليهم ويكاتبونه وكتب إلى من قرب من ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام وبعث إليهم رسله بكتبه فبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة وعبد ا بن حذافة إلى كسرى أبرويز ملك الفرس ودحية الكلبي إلى هرقل ملك الروم وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب مصر وسليط بن عمرو إلى هوذة بن علي ملك اليمامة والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين إلى غير ذلك من المكاتبات وكتب لعمرو بن حزم عهدا حين وجهه إلى اليمن وكتب لتميم الداري وإخوته بإقطاع بالشام وكتب كتاب القضية بعقد الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية وكتب الأمانات أحيانا إلى غير ذلك مما يأتي ذكره في الاستشهاد به في مواضعه إن شاء ا تعالى .

وهذه المكتوبات كلها متعلقها ديوان الإنشاء بخلاف ديوان الجيش فإن أول من وضعه ورتبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب Bه في خلافته .

على أن القضاعي قد ذكر في تاريخه عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف أن الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت كانا يكتبان للنبي أموال الصدقات وأن حذيفة بن اليمان كان يكتب له خرص النخل وأن المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير كانا يكتبان المداينات والمعاملات فإن